رأيه بحرية». بينما خارج معسكر الجبهة اللبنانية فالساحة تشهد، ومن حقها أن تفخر بهذا التعدد الفكري والحزبي وبالجو الديمقراطي المسيطر على علاقات الجميع. وبعيداً عن غياب وتغييب الأفكار الجديدة من معسكر الجبهة، فحتى الفكر السياسي التقليدي هو الآخر غائب ومغيب في قسم كبير منه له وزنه وتاريخه. ولن نشير إلا لسليمان فرنجية وريمون اده، وهما من هما في الدائرة التي تدعي الجبهة تمثيلها، لكي ندعم ما نقول، علما بأن الغائبين والمغيبين أكثر بكثير.

* * *

«البند الثاني: البنية السياسية».

لا نظن أن هناك من يختلف مع الجبهة اللبنانية في «**ضرورة اعادة النظر في الصيغة التي جربها لبنان منذ العام ١٩٤٣ بغية تطويرها وذلك بهدف تجنب أي احتكاك أو اصطدام بين أعضاء الأسرة اللبنانية الواحدة**».

والكل مع الجبهة اللبنانية لاقرار صيغة من شأنها «**الحؤول دون أية كارثة في المستقبل كالكوارث العديدة التي ألمت بلبنان منذ السنة ١٨٤٠ الى يومنا الحاضر. نوع الصيغة الجديدة يتفق عليه بين اللبنانيين في مناخ لا اكراه ولا ارهاب إن من الداخل أو من الخارج**». أما ما ورد حول استلهام لبنان لاحكام الاعلان العالمي لحقوق الانسان في تحديد مبادىء كيانه، وعلى الأخص بالنسبة الى حقوق الانسان وحرياته، فلا أتصور أن هناك، وخارج اطار الجبهة اللبنانية، من هو أقل حماسا لهذا الاستلهام من شارل مالك الذي ساهم في صياغة ذلك الاعلان، كما ساهم وبا للمفارقة، في وثيقة الجبهة.

غير أن السؤال الأساسي النابع من هذه التمنيات المشتركة هو: **كيف يمكننا تحقيق ذلك؟** وهل ما طرحته الجبهة اللبنانية في وثيقتها من تحويل الصيغة الحالية إلى «**نوع من اللامركزية أو الفيديرالية أو الكونفيديرالية... الخ**»، **يشكل فعلا الحل - المخرج، الكفيل «بتجنب الاحتكاك والاصطدام بين أفراد الأسرة اللبنانية الواحدة ويحول دون استمرار وقوع الكوارث**»؟

ان اللامركزية أو الفيديرالية أو الكونفيديرالية ليست بدعة، وليست بعبعا. فالخريطة العالمية مليئة بمثل هذه الانواع من الأنظمة التي اختارتها وارتضت بها شعوب عديدة لتنظيم العلاقات الجتمعية داخلها وفق أسس وأطر محددة بغاية الدقة والتفاصيل. ولعل النظام السياسي السويسري بالذات، وهو أول الأنظمة التي تخطر على البال كلما جرى حديث عن ضرورة تغيير الصيغة اللبنانية، أحد أنجح الأنظمة الفيديرالية - الكونفيديرالية في العالم. وهناك الاتحاد الفيديرالي في الولايات المتحدة، واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وغيرهما كثير من كل ألوان وأشكال الاتحادات، ومعظمها، ان لم تكن كلها، اتحادات ناجحة وصمدت أمام التحديات التي واجهتها.

ومن حق أي لبناني، بعد سقوط الصيغة الحالية، أن يتساءل إذا كان ممكنا أن ينجح في لبنان ما نجح في غيره من الدول التي اختارت الاتحاد الفيديرالي أو الكونفيديرالي نظاما لها. وهذه سويسرا المثل، حيث تتعايش ثلاثة شعوب من أصول مختلفة وأكثر من مذهب